الحرب في القرآن الكريم دراسة جندرية

الدكتور
إقبال حسن علاوي
الجامعة الاسلامية ـ فرع بابل

War in the Holy Quran, a gender study

Dr.
Iqbal Hassan Allawi
The Islamic University - Babel Branch

الملخص:-

الحرب هي نزاع مسلح تبادلي بين دولتين أو أكثر من الكيانات غير المنسجمة، الهدف منها هو إعادة تنظيم الجغرافية السياسية للحصول على نتائج مرجوة ومصممة بشكل ذاتي.

أما(الجندر) فهو كلمة انجليزية من اصل لاتيني تعني في اطارها اللغوي الجنس، ولكن من حيث الذكورة والانوثة -النوع الاجتماعي - وليس التقسيم البيولوجي، فيشير النوع (جندر) الى التقسيم الاجتماعي بين الذكر والانثى وليس الحالة البيولوجية التي يخلق عليها .و خلاصة التعريفات حول هذا ان مفهوم (الجندر) هو الصورة التي ينظر لها المجتمع للذكر والانثى، والاسلوب الذي يتوقعه منهما . والعلاقة بين الحرب/الجهاد و(الجندر) تنطلق من تقسيم خطاب الحرب على أساس النوع الاجتماعي(الجندر)ان كنت رجل فأنت مجاهد، فالذكورة شرط في الحرب في القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم ، الحرب،دراسة.

Abstract:-

War is a mutual armed conflict between two or more inconsistent entities, the aim of which is the realignment of geopolitics to obtain desired and self-determined results.

As for (gender), it is an English word of Latin origin that means in its linguistic framework sex, but in terms of masculinity and femininity - the social gender - and not the biological division, so the gender (gender) refers to the social division between male and female and not the biological condition in which it is created. And a summary of definitions Concerning this, the concept of (gender) is the image that society looks at for males and females, and the style it expects from them. And the relationship between war/jihad and (gender) stems from dividing the discourse of war on the basis of social gender (gender).

Keyword: The Holy Quran, war, study.

محاور البحث:

-المحور الأول: الحرب في القرآن الكريم و أسباب تشريعها.

المحور الثاني: التقسيم الجندري لدور الحرب/ الجهاد بين النساء والرجال في القرآن الكريم.

المحور الأول: الحرب في القرآن الكريم و أسباب تشريعها:

الحرب لغةً:

الحَرْبُ :نَقيضُ السِّلم، أُنثى، وأَصلُها الصِّفةُ كأنها مُقاتَلَةٌ حَرْبٌ، هذا قول السيرافي، وتصغيرها حُرَيْبٌ بغير هاء، روايةً عن العَرَب، لأنها في الأصل مصدر؛ ومثلها ذُرَيْعٌ وقُوَيْسٌ وفُرَيْسٌ، أُنثى، ونُيَيْبٌ وذُوَيْد، تصغير ذَوْد، وقُدَيْرٌ، تصغير قِدْر، وخُلَيْقٌ .يقال: مِلْحَفَةٌ خُلَيْقٌ؛ كل ذلك تأنيث يُصغَّر بغير هاءٍ.قال :وحُرَيْبٌ أَحَدُ ما شَذَّ من هذا الضَّرْب. وحكى ابن الأعرابي فيها التذكير؛ وأنشد:

وهْــوَ، إذا الحَــرْبُ هَفــا عُقابُــه كَــرْهُ اللِّقــاءِ تَلْتَظِــي حِــرابُ[١].

الحرب اصطلاحاً:

هي نزاع مسلح تبادلي بين دولتين أو أكثر من الكيانات غير المنسجمة، الهدف منها هو إعادة تنظيم الجغرافية السياسية للحصول على نتائج مرجوة ومصممة بشكل ذاتي. قال المنظر العسكري البروسي كارل فون كلاوزفيتز في كتابه عن الحرب أنها "عمليات مستمرة من العلاقات السياسية، ولكنها تقوم على وسائل مختلفة[٢]." وتعد الحرب تفاعلًا بين اثنين أو أكثر من القوى المتعارضة والتي لديها "صراع في الرغبات" ويستخدم هذا المصطلح أيضا كرمز للصراع غير العسكري، مثل الحرب الطبقية.

لا تُعد الحرب بالضرورة احتلالًا أو قتلًا أو إبادة جماعية بسبب طبيعة المعاملة بالمثل كنتيجة للعنف، أو الطبيعة المنظمة للوحدات المتورطة[٣].

أسباب تشريع الجهاد في الإسلام، ومنها:

١. **قتال الكفار الذين اخرجوا المؤمنين من ديارهم**، قال تعالى:﴿فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ثَوَابٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلثَّوَابِ﴾ سورة آل عمران: ١٩٥.

٢. **القتال في سبيل الله، قال تعالى:** ﴿ ۞ فَلْيُقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَمَن يُقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ سورة النساء: ٧٤. وقال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ سورة النساء: ٧٦

٣. **نصرة المستضعفين في الأرض**، قال تعالى: ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴾ سورة النساء: ٧٥.

٤. **-بيان ان الجهاد ليس لله بل هو لأنفسكم**، قال تعالى: ﴿ وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ سورة العنكبوت: ٦.

٥. **ان الجهاد ابتلاء للمؤمن حتى يبين الصابرين المجاهدين**، قال تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ ﴾ سورة محمد: ٣١.

٦. **كف بأس الكافرين، قال تعالى:** ﴿ فَقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ۚ وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴾ سورة النساء: ٨٤.

٧. **قتال المرتدين عن دين الله**، قال تعالى: ﴿ وَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا۟ فَتَكُونُونَ سَوَآءً ۖ فَلَا تَتَّخِذُوا۟ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ۖ وَلَا تَتَّخِذُوا۟ مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾ سورة النساء: ٨٩.

٨. **محاربة الفتنة**، قال تعالى: ﴿ سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا۟ قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا۟ فِيهَا ۚ فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوٓا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴾ سورة النساء: ٩١، وقال تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ۚ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ سورة الأنفال: ٣٩.

٩. **قتال الكافرين**، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴾سورة الأنفال: ٦٥.

١٠. **قتال أئمة الكفر**، قال تعالى: ﴿ وَإِن نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا۟ فِى دِينِكُمْ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ﴾سورة التوبة: ١٢.

١١. **قتال من نكث ايمانه وأخرج الرسول**، قال تعالى﴿ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ وَهَمُّوا۟ بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۚ أَتَخْشَوْنَهُمْۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ سورة التوبة: ١٣.

مع الأسباب التي ذكرها القرآن الكريم كلها، وهي موجبة للجهاد، لكن قوبلت فريضة الجهاد بالرفض والتثاقل وكراهة القتال، الا فئة قليلة، بعد ان طلبوا من الله ان ينصرهم ولا يكونوا مثل بني إسرائيل، قال تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ۖ قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَاۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴾سورة البقرة: ٢٤٦ ، **ومن أسباب كراهة الجهاد، كما ذكرت في القرآن الكريم:**

-**رفض القتال وتفضيل القعود عليه**، قال تعالى: ﴿ وَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَجَٰهِدُوا۟ مَعَ رَسُولِهِ ٱسْتَـْٔذَنَكَ أُو۟لُوا۟ ٱلطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا۟ ذَرْنَا نَكُن مَّعَ ٱلْقَٰعِدِينَ ﴾ سورة التوبة: ٨٦.

-**كراهة القتال** ، قال تعالى:﴿ فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓا۟ أَن يُجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَالُوا۟ لَا تَنفِرُوا۟ فِى ٱلْحَرِّۗ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّاۚ لَّوْ كَانُوا۟ يَفْقَهُونَ ﴾ سورة التوبة: ٨١، قال تعالى:﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ سورة البقرة: ٢١٦.

-**الخوف على الأنفس والأموال**، قال تعالى: ﴿ فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓاْ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِى ٱلْحَرِّ ۗ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ۚ لَّوْ كَانُواْ يَفْقَهُونَ ﴾ سورة التوبة: ٨١.

-**النفاق وعدم تقبل الإسلام كدين وعقيدة جديدة يتبع اوامرها ونواهيها**، قال تعالى: ﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ ۚ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ قَٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُواْ ۖ قَالُواْ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّٱتَّبَعْنَٰكُمْ ۗ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَٰنِ ۚ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴾ سورة آل عمران: ١٦٧.

- **خوفهم على الأموال والتجارة والمساكن**، وهي كما ذكرت في قوله تعالى:﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾سورة التوبة: ٢٤.

- **انهم يخشون الناس ولا يخشون الله**، قال تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓاْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ۚ وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۗ قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾سورة النساء: ٧٧.

- **التثاقل والرضا في الدنيا بدل من الآخرة**، قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ سورة التوبة: ٣٨.

- **في قلوبهم مرض**، قال تعالى:﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ۖ فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ ۙ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِىِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۖ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ﴾سورة محمد: ٢٠.

بعد ان رفض المسلمون الجهاد او كرهوه للأسباب التي بينها الله توجه الخطاب الى عرض النعم التي سيحصل عليها المقاتل، إذ ينتقل الخطاب القرآني الى الترغيب، إذ تجد في آيات الحرب كم هائل من جمل الترغيب والسخاء الرباني في الجزاء والعطاء في الدنيا والآخرة، مثل النعيم والجنات والحسنات وغفران الذنوب السابقة، إذ لا تجد هذه الجوائز في أي فريضة اخرى مثل الصوم والحج والزكاة.

-**الجهاد من صفات المتقين**، قال تعالى: ﴿ لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ أَن يُجَـٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴾ سورة التوبة: ٤٤.

- **الجهاد خير للمؤمنين**، قال تعالى: ﴿ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ سورة الصف: ١١.

- **وصف الله المجاهدين بالصادقين** ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَـٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّـٰدِقُونَ ﴾ سورة الحجرات: ١٥.

- **التفضيل في المرتبة فالمجاهد اعلى درجة عن الله من غير المجاهد**، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَـٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾ سورة التوبة: ٢٠، وقال تعالى: ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَـٰتَلَ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَـٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ سورة الحديد: ١٠.

-**الرحمة والخير للمجاهدين**، قال تعالى: ﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ سورة آل عمران: ١٥٧.

- **ان لهم الرزق الكريم**، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَـٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۖ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ سورة الأنفال: ٧٤.

- **ينالون الفلاح في الآخرة**، قال تعالى: ﴿ لَـٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ جَـٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ سورة التوبة: ٨٨.

- **الغفران والرحمة**، قال تعالى:﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ سورة النحل: ١١٠.

- **ان لهم الجنة**، قال تعالى:﴿ ۞ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ۚ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ سورة التوبة: ١١١.

- **جزاء المجاهدين بالجنات والثواب**، قال تعالى:﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ ۖ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ ۖ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴾ } سورة آل عمران: ١٩٥.

-**الله نصيرهم** ، قال تعالى:﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ۚ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ۚ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ ۖ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾ سورة الحج: ٧٨.

- **تأييد المجاهدين بالنصر، وتفضيل الفئة المؤمنة المجاهدة على الكافرة بنصر الله**، قال تعالى: ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ ۚ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾ سورة آل عمران: ١٣.

- **الهداية الى سبيل الله**، قال تعالى ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ سورة العنكبوت: ٦٩.

- **البلاء الحسن**، قال تعالى:﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ سورة الأنفال: ١٧.

- **شفاء صدور المؤمنين**، قال تعالى:﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾ سورة التوبة: ١٤.

بعد عرض النعم يتوجه الخطاب القرآني في حديثه عن الجهاد الى صيغة فعل الأمر (قاتلوا ، جاهدوا، انفروا) ، التدرج في الخطاب من كراهة القتال، الذي قوبل من الله عز وجل بترغيب المسلمين ثم أمرهم ثم الوعيد والتهديد والهلاك، كل هذا التدرج في الخطاب يجعلنا أمام سؤال(هل توجه خطاب القرآن الكريم الى قوم يرفضون القتال، يرفضون التفاني بأرواحهم وأموالهم من أجل دينهم؟، وهل ان المسلم في ذلك العصر لم يصل الى درجة من الايمان ليرضى بعطايا الآخرة بدل الدنيا؟ .

واذا كان رجال هذه الأمة يكرهون القتال، فماذا لو توجه الى نساء هذه الأمة هل سيقاتلن، مع الأخذ بنظر الاعتبار طبيعة المرأة الحامية والحافظة للحياة بغريزة الأمومة؟.

الآيات التي ترد بصيغة فعل الأمر نذكر منها[٤]:

- قال تعالى:﴿ انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ **(سورة التوبة: ٤١).**

- قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾**(سورة التوبة: ٧٣).**

- قال تعالى: ﴿ وَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُن مَّعَ الْقَاعِدِينَ ﴾ **(سورة التوبة: ٨٦).**

- قال تعالى:﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ۚ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ۚ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ ۖ هُوَ مَوْلَاكُمْ ۖ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾ **سورة الحج: ٧٨).**

- قال تعالى: ﴿ فَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا ﴾ (سورة الفرقان: ٥٢).
- قال تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ (سورة البقرة: ١٩٠).
- قال تعالى: ﴿ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۚ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ (سورة البقرة: ١٩١).
- قال تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩٣﴾ ﴾ (سورة البقرة: ١٩٣).
- قال تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (سورة البقرة: ٢٤٤).

و﴿ وَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا۟ فَتَكُونُونَ سَوَآءً ۖ فَلَا تَتَّخِذُوا۟ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ۖ وَلَا تَتَّخِذُوا۟ مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾ (سورة النساء: ٨٩).

الآيات التي تبدأ بصيغة فعل الأمر كثيرات، أوردنا ما سبق منهن لبيان المقصود[٥].

بعد صيغة الأمر ينتقل الخطاب الى التهديد والوعيد بالعذاب والهلاك لمن تخلف عن سماع وتلبية أوامر الله:

١. قال تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا۟ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ سورة التوبة: ١٦

٢. التحذير والوعيد من اتخاذ أعداء الله أولياء للمؤمنين، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى ۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ ۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ سورة الممتحنة: ١.

٣. قال تعالى: ﴿ قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ۖ فَإِن تُطِيعُوا۟ يُؤْتِكُمُ ٱللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا ۖ وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ سورة الفتح: ١٦.

المحور الثاني: التقسيم الجندري لدور الحرب/ الجهاد بين النساء والرجال في القرآن الكريم:

الجندر: المصطلح والمفهوم:

وهناك من يترجم مصطلح(gender) بالجنوسة ولا يستخدم المصطلح باللغة العربية مثل(جندر) لكنه يتفق معه في المفهوم فهو يرى ان الجنوسة (الجندر) تأتي مكتسبه من خلال عملية التأثير والتأثر الثقافي[٦].

(الجندر) مصطلح معقد، استخدمه الباحثون و واضعوا السياسات والناشطون بطرق عديدة مختلفة؛ وللأسف، فإن هذا يعني أنه حين يستخدم شخصان كلمة (جندر) فربما لا تشيران الى ذاته . مثلاً، بالنسبة لصناع السياسات الدولية؛ ليس مصطلح (جندر) اكثر من كلمه "تبدو اكثر حيادية" للحديث عن النساء؛ ولذا ، فحين يشيرون الى "قضايا الجندر" فانهم ، في الحقيقة، يعنون تلك الأمور التي ينظرون اليها على انها " قضايا نسائية"، وحين يتحدثون عن امر مثل "جندرة حفظ السلام" فانهم ،على الاغلب، يشيرون الى إضافة النساء الى قوات حفظ السلام ، أو تلبية احتياجات المرأة خلال مهمه لحفظ السلام. لكن مصطلح "جندر"، عند آخرين، يشير الى الرجال والنساء كليهما، فمثلا، يمكن لعبارة " قضية جندرية " ان تمثل مشكلة كيفية نزع سلاح المقاتلين الذكور عند نهاية حرب اذا كانت هويتهم، كونهم رجالاً، ترتبط بحيازة الأسلحة واستخدامها[٧].

ومن بين الاستخدامات والمعاني العديدة والمختلفة لكلمه (جندر) يمكننا ان نبدأ من معنى مشترك ينطلق من فهمنا لها على انها بنيه اجتماعيه شكل هويات الافراد وحيواتهم. وهي تشكل الطريقة التي يرى بها الاشخاص انفسهم ، وكيف يراهم الاخرون. وهي تشكل انواع الأنشطة اليومية والعمل المأجور التي يمكن ان ينخرط بها الاشخاص. و تشكل ايضاً انواع الموارد المادية والثقافية التي يمكن ان يحصلوا عليها، و أنواع القوة والسلطة التي يمكن أن يحوزوها ويمارسوها.

الا ان الجندر لا يشكل حيواتنا على المستوى الفردي فحسب، بل هو ايضا يشكل البيئة المؤسسية والرمزية التي نعيش فيها، و يتشكل بها، وكذلك حاله مع العمليات المادية- كالنمو او التدهور الاقتصاديين او العولمة او العسكرة او التغير المناخي_ التي تشكل السياق والشروط التي نعيش فيها حياتنا. وذلك لأن (الجندر) ليس مجرد مجموعه من الافكار حول

الاشخاص، ذكوراً واناثاً، العلاقات المناسبة فيما بينهما؛ بل إنه، بمعناه الواسع، طريقة في تصنيف السلطة وترتيبها وترميزها، وفي بناء العلاقات تراتبياً بين فئات الناس المختلفة، والانشطة البشرية المختلفة المرتبطة رمزيا بالذكورة او الأنوثة[٨].

عند فهم المعاني العديدة والمختلفة (للجندر)، اضافه الى الطرق التي ترتبط بها، يمكن القول إن الأساس المفهومي الذي يجمع كل تلك المعاني معا، هو الآتي: يمثل (الجندر)، في جوهره، علاقة سلطه بنيوية. ومثلما الاستعمار والعبودية والطبقة والعرق والطائفة الاجتماعية هي جميعا انظمة سلطة، كذلك الامر مع (الجندر). الذي يقوم كل منها على مجموعه مركزية من التمايزات بين فئات الناس المختلفة، ويرفع شان بعضها فوق البعض الاخر، وينظم الوصول الى الموارد والحقوق والمسؤوليات والسلطة وخيارات الحياه على اساس الحدود التي تفصل بين تلك المجموعات[٩].

وبذلك يكون مفهوم الجنوسة(gender)، القاسم المشترك للدراسات النسوية كلها وفي شتى مجالاتها، إذ يرتبط بطبيعة أهداف الحركة النسوية الرامية الى خلخلة المفاهيم الاجتماعية التقليدية القائمة على التمييز الوظيفي بين الرجل والمرأة وهذه الخلخلة التي تحدثها الجنوسة، بيّنها (جون سكوت) من خلال ثلاثة مجالات: إقامة تحليل التراكيب الاجتماعية مقام الجبرية البيولوجية، في مقاربات الاختلاف الجنسي، و إقامة دراسات مقارنة للرجل والمرأة في حقل التخصص، وأخيرا تغيير نماذج التخصصات بإضافة الجنوسة بوصفها عاملاً تحليلياً جديداً[١٠].

خلاصة القول فإن(الجندر) كلمة انجليزية من اصل لاتيني تعني في اطارها اللغوي الجنس، ولكن من حيث الذكورة والانوثة -النوع الاجتماعي - وليس التقسيم البيولوجي، فيشير النوع (جندر) الى التقسيم الاجتماعي بين الذكر والانثى وليس الحالة البيولوجية التي يخلق عليها .و خلاصة التعريفات حول هذا ان مفهوم (الجندر) هو الصورة التي ينظر لها المجتمع للذكر والانثى، والاسلوب الذي يتوقعه منهما .

خطاب القران الجهادي موجهه الى الرجل فقط لأنه فريضة على الرجال وليس على النساء بل انه ينظر اليهن على انهن من الفئات التي لا يعتدى عليها في الحرب الى جانب الاطفال والشيوخ والحيوانات والاشجار قال تعالى ان الله لا يحب المعتدين، قال تعالى:﴿

﴿ وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ (البقرة:١٩٠)، وفصل سبحانه وتعالى اقسام من لا يعتدى عليهم في سورة النساء وهم من المستضعفين غير القادرين على الجهاد الى جانب الولدان والرهبان والرجال، إذ قدم الرجل المستضعف على المرأة المستضعفة كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴾(النساء: ٧٥).

ذكر الشافعي في تفسيره (جامع البيان في تفسير القران) الفئات التي لا يعتدى عليهم و هم النساء و الشيوخ والرهبان والصبيان[١١]، وهي الفئات ذاتها التي ذكرت في (سورة النساء: اية٧٥). أما صاحب تفسير (فتح البيان) في تفسيره لهذه الآية أضاف فئات أخرى معتمداً على المرويات الى جانب النساء والشيوخ والصبيان أضاف الرهبان والمكافيف والمجانين[١٢].

لو عدنا الى القرآن الكريم فإننا لا نجد آية قرآنية تصرح بجهادها بالسيف الى جانب الرجل، لا وجود ذكر لامرأة مقاتلة في القرآن الكريم و في آيات الجهاد تحديداً، وان وجدت مثل، قوله تعالى: ﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴾ سورة آل عمران: ١٩٥.

هذه الآية المباركة عمل التفسير بالمرويات على توجيهها الى ان جهاد المرأة جهاد معنوي، مثال ذلك دعم المقاتلين وعلاج الجرحى ورفع الروح المعنوية للمقاتلين والجهاد بأموالهن.

خلاصة:

خطاب القرآن الكريم الجهادي هو خطاب أحادي الجندر، بمعنى هو خطاب موجه للرجل فقط، عندما يتعلق الخطاب بالحرب في ساحة المعركة، فالقرآن لم ينظر الى الحرب

على انها خاضعة لأنواع مجندرة نجد فيها المرأة الى جانب الرجل، كما في الحرب الحديثة، بل عمل على تصنيف المرأة مع الفئات المستضعفة التي لا يمكن ان تتحمل الحرب بل انها تتحمل آثار الحرب، ومنعها من الجهاد لمجموعة من الاسباب منها ضعفها وكشفها لعورة المسلمين، ووجودها فتنة، و اشارة الى لضعف المسلمين. لكن لو تعرضت بلاد المسلمين للغزو تصبح الأسباب السابقة لاغية وعليها ان تشارك الرجل المسلم الدفاع عن بلادهم.

إن المرأة ليست مكلفة في الأصل بالقتال كما كلف الرجال؛ لأن الجهاد من شروط وجوبه الذكورة.

وقد يجب الجهاد على المرأة إذا فاجأ العدو القوم، ولم يستطيعوا الدفاع دون مشاركة النساء، بل على المرأة أن لا تتمنى ما أوجب الله على الرجال، كما ذكر الله تعالى في قوله: ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا ۖ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ ۚ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ (النساء:٣٢).

فكما أن للرجل أبوابا من الخير والأجر، فإن للمرأة أيضا أبوابا من الخير، ومنها: إعداد المجاهدين، والعلماء العاملين إذا قامت بتربية أولادها على الوجه المرضي، وإذا استحضرت المرأة نية التقرب إلى الله في تلك الأعمال، فلها أجر عظيم.

هوامش البحث

❖ **القرآن الكريم**

(١) لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين ابن منظور ،دار صادر، بيروت: مج١: ٣٠٢-٣٠٣.

(٢) ظ: وفي حرب :كلاوزفيتز و كارل فون ، مطبعة جامعة برينستون، برينستون،١٩٧٦: ٨٧.

(٣) ظ: م. ن: ٧٧.

(٤) (الانفال ٧٢، التوبة ٢٤،التوبة ٨١،التوبة ٨٦، البقرة ٣٤٦، الحديد ١٠، التوبة ٣٨، التوبة٣٩،التوبة ٨١).

(٥) من الآيات القرآنية الداعية للحرب ووردت بصيغة فعل الأمر إضافة الى ماسبق ذكره:(الأنفال:٣٩)، الأنفال:٦٥)، التوبة:٥١)، (التوبة:١٢)،(التوبة:١٤)، (التوبة:٢٩)، (التوبة:٣٦)، (التوبة: ١٢٣)، (محمد:٤)، (التوبة:٣٨)،(النساء ٧١)،(التوبة:٤١).(النساء:٩١).

(٦) ظ: مدخل في نظرية النقد النسوي: حفناوي بعلي: ٤٧.

(٧) ظ: المرأة والحرب: كارول كوهن، ترجمة: ربى خدام الجامع ، ط١، ٢٠١٧ الرحبة للنشر والتوزيع ، دمشق، ص٣٢.

(٨) ظ: المرأة والحرب: كارول كوهن، ص٣٣.

(٩) ظ: م. ن: ٣٤.

(١٠) ظ: دليل الناقد الأدبي:١٥٢ .

(١١) ظ: جامع البيان في تفسير القرآن: محمد بن عبد الرحمن الشيرازي الشافعي، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٤، مج١: ١٣٣.

(١٢) ظ: فتح البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب صديق البخاري، راجعه: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المطبعة العصرية، بيروت، ١٩٩٢، مج١: ٣٨٥.

قائمة المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم**

١. جامع البيان في تفسير القرآن: محمد بن عبد الرحمن الشيرازي الشافعي، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٤.

٢. دليل الناقد الأدبي: ميجان الرويلي وسعد البازعي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط٣، ٢٠٠٢..

٣. فتح البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب صديق البخاري، راجعه: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المطبعة العصرية، بيروت، ١٩٩٢.

٤. لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين ابن منظور ،دار صادر، بيروت.

٥. مدخل في نظرية النقد النسوي: حفناوي بعلي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط ١، ٢٠٠٩.

٦. المرأة والحرب: كارول كوهن، ترجمة: ربى خدام الجامع ، ط١، ٢٠١٧ الرحبة للنشر والتوزيع ، دمشق.

٧. وفي حرب :كلاوزفيتز و كارل فون ، مطبعة جامعة برينستون، برينستون،١٩٧٦.